

المرحلة : الرابعة

المحاضرة : الأولى

المادة ادب الاطفال

جامعة ديالى

كلية التربية الأساسية

قسم اللغة العربية

ادب الاطفال

اهم المصادر:

- ادب الاطفال العربي الحديث د. تغريد القدسي
- ادب الاطفال اهدافه واصوله ومفاهيمه د. احمد زلظ
- ادب الأطفال سمير عبد الوهاب

• مدخل الى ادب الاطفال

الطفولة مرحلة اساسية ومهمة في حياة الانسان ففيها تتحدد معالم شخصيته ويكتسب انماط قيمه وسلوكه ويتعلم مختلف عاداته واتجاهاته ،فهي مرحلة نمو مستمر للفرد كما انها مرحلة قابلية التشكل حسب الصورة التي يقدمها المجتمع له ومن هنا تحظى هذه المرحلة من مختلف المجتمعات بعناية تتناسب قيمتها والامال المعقودة عليها.

فالاطفال هم صانعو المستقبل ورجال الغد والاهتمام بهم ورعايتهم انما هو في حقيقة اهتمام بالحاضر والمستقبل وبتقدم المجتمع وتطوره ، فهم ذخيرة الامم لغدها المأمول فهم عزها الحاضر وفخرها المقبل ولبنات البناء في مستقبلها الذي تخطط له لذا تحرص الدول على ان تولي اطفالها كل الرعاية بالغ الاهتمام.

والان ونحن نعيش في عصر حافل بالتغيرات السريعة والتطورات المتلاحقة تبدو الحاجة ماسة وملحة لاعداد الفرد القادر على استيعاب التكنولوجيا الحديثة وتوظيفها لخدمة التنمية في المجالات والميادين المختلفة كافة.

إن التطورات الحديثة التي مست الطفل والطفولة ادت في المجال الادبي والفني الى وجود إنتاج ثقافي موجه للاطفال يتجلى في كل الاجناس الادبية والفنية من شعر وقصة ومسرح لذا يمكن الحديث في المضمار عن ادب مختص بالطفولة ، لكن الاسئلة المطروحة هنا ، ماهو هذا الادب؟ وما خصائصه؟

أدب الاطفال (المصطلح والمفهوم) :

الادب: هو تشكيل او تصوير تخيلي للحياة والفكر والوجدان من خلال ابنية لغوية، وهو فرع من فروع المعرفة الانسانية العامة ، ويعني بالتعبير والتصوير فنيا ووجدانيا عن العادات والاراء والقيم والامال والمشاعر وغيرها هذا بشكل عام .اما مصطلح (ادب الاطفال) فيقصد به ذلك الادب الموجه الى الصغار بالتعبير الاصطلاحي ، فهو بصورة عامة يتوجه الى مرحلة الطفولة الى الصغار التي يكتب لها من دون اي اختلاف في روح الادب نفسه فحين نتحدث عن (ادب الراشدين) او الادب الموجه للكبار فاننا لانستعمل هذا المصطلح ، بل نكتفي بلفظة (الادب) من دون اضافة كلمة الكبار اليها . ويكتب الادب للكبار من جيل الثامنة عشرة فما فوق من دون اي فصل بين مراحل هذا الجيل ، وهنا تبدو خصوصية ادب الاطفال الذي يعد الادب الوحيد الذي يلتصق اسم نوعه باسم متلقيه، فضلا عن ملائمة مراحل الطفولة المتعددة والمختلفة كما انه يراعي حاجات الاطفال وقدراتهم وخضوعه لفلسفة الكبار في تثقيف اطفالهم ، وهذا يعني ان لادب الاطفال من الناحية الفنية مقومات الادب العامة نفسها.

وقبل ان نلج الى تعريف (ادب الاطفال) ينبغي ان نقف اولا على مفهوم الطفولة . فمن المعروف عند العلماء ان مرحلة الطفولة عند الانسان هي اطول مراحل الطفولة عند الكائنات الحية ، لكنهم لايتقنون على تحديد هذه المرحلة من مراحل النمو الانساني . فمن هو الطفل؟

الطفل (لغة):

هو الصغير من كل شئ او المولود وجمعه اطفال، والطفل هو الولد حتى البلوغ ويستوي فيه المذكر والمؤنث .

الطفل في علم النفس، فكلمة الطفل لها مدلولان:

- 1 . عام ويطلق على الصغار من سن الولادة حتى النضج الجنسي
- 2 . خاص ويطلق على الصغار من فوق سن المهد حتى سن المراهقة.

ويقسم بعض العلماء حياة الفرد الى : طفولة ، ورشد ، وشيخوخة ويقسمون مدة الطفولة الى مرحلة متعاقبتين :

- 1 . مرحلة ما قبل الولادة وتنتهي بالولادة
- 2 . مرحلة ما بعد الولادة وتقسم الى ثلاثة اطوار :

الطور الاول : يبدأ بالمهد ويستمر حتى الطفل قائما على رجليه ثم يتطور الى الطفولة المبكرة

الطور الثاني:الطفولة المتوسطة

الطور الثالث: الطفولة المتأخرة

وهناك من غاير هذا التقسيم ونظر للطفولة من زاوية مغايرة وهي:

- مرحلة الطفولة المبكرة ، أو مرحلة الواقعية والخيال المحدود ، من سن (3-5) سنوات .
- مرحلة الطفولة المتوسطة ، أو مرحلة الخيال الحر،من سن (6-8) سنوات.
- مرحلة الطفولة المتأخرة ، أو مرحلة المغامرة والبطولة ، من سن (9-12) سنة .
- مرحلة اليقظة الجنسية ، من سن(13-18) سنة .
- مرحلة المثل العليا ، من سن (18) سنة فما فوق .

وهناك العديد والعديد من التقسيمات الاخرى التي حاولت ان تضع تحديدا لمفهوم الطفولة ، الا انها تشترك جميعها في ان كل مرحلة من المراحل المذكورة خصائصها وسماتها ولا يعني هذا ان هناك حدودا وفواصل قاطعة بين المراحل المذكورة لان مراحل الطفولة كلها تشكل وحدة نمو متصلة يكمل بعضها بعضا ، ومن الصعب الى تقسيم دقيق نميز منه بداية الرحلة ونهايتها، غير ان اللجوء الى هذه التقسيمات انما كان لتسهيل البحث فحسب.

وكما ان هناك اختلافا في تحديد مفهوم الطفولة فان هناك اختلاف في تحديد مفهوم ادب الاطفال، وادب الاطفال كما يرى زلط " ابداع مؤسس على خلق فني يعتمد بنيانه اللغوي على الفاظ سهلة ميسرة فصيحة ، تتفق والقاموس اللغوي للطفل، فضلا عن الخيال الشفاف غير المركب، ومضمون هادف متنوع وتوظيف كل تلك العناصر بحيث تقف اساليب مخاطبتها وتوجهاتها لخدمة عقلية الطفل وادراكه كي يفهم النص الادبي ويحبه ويتذوقه ، ومن ثم يكشف بمخيلته آفاقه ونتاجه.

وادب الاطفال ادب واسع المجال ، متعدد الجوانب ، متغير الابعاد طبقا لاعتبارا كثيرة ، فهو لا يقف عند حدود القصة او الانشودة او المسرحية وانما يتعدى ذلك ليشمل المعارف الانسانية كلها بصرف النظر عن الشكل او الفن الادبي الذي عرضت من خلاله.

ولعل الاختلاف في تحديد ماهية ادب الاطفال انما جاء اختلاف المهتمين من حيث بيئاتهم وثقافتهم والزاوية التي ينظرون من خلالها للادب ، ومن تعريفاته :

- ١ . بانه " الكتب المعدة للاطفال ومطالعاتهم والتي يعدها خبراء في ادب الاطفال وتمتاز بجودة مادتها ، واسلوبها، وملاءمتها لذوق الاطفال ومستوى نضجهم"
- ٢ . ويعرف بانه " كل مايقدم للاطفال من مادة مكتوبة سواء اكانت كتبا ام مجلات وسواء اكانت قصصا ام تمثليات ام مادة علمية"
- ٣ . وادب الاطفال هو شكل من اشكال كتابة التعبير الادبي له قواعده ومناهجه سواء منها ما يتصل بلغته وتوافقها مع قاموس الطفل ومع الحصيلة الاسلوبية للسن التي يولف لها او ما يتصل بمضمونه ومناسبته لكل مرحلة من مراحل الطفولة" .

واذا تأملت التعريفات السابقة يمكن القول انها اجمعت على ضرورة:

- ان يكون للاطفال نوع من الادب خاص بهم، وموجه اليهم وفي هذا تأكيد على ضرورة اختيار المادة المقدمة للاطفال بعناية امة ليقبلوا عليها وهم مدركون بان هذه المادة كتبت خصيصا لهم.
- ان تخضع الكتابات الموجهة للاطفال لمعايير محددة مناسبة تتمثل في جودة المادة وجمال الاسلوب وملاءمة لذوق الاطفال ومستوى نضجهم ونموهم.

ومن ما مر أنفا نستطيع ان نخلص الى تعريف شامل لمفهوم ادب الاطفال ، وهو : "كل مايقدم للطفل من نصوص ادبية سواء اكان ذلك ف صورة قصة ام قصيدة ام مسرحية ، بحيث تشتمل على افكار واخيلة وتعبر عن احساس ومشاعر تتناسب ومستوى الطفل عقليا ولغويا ووجدانيا وتبعث في نفسه الثقة والسرور ويتفق مع ميولهم واستعداداتهم وتسهم في بناء الاطر المعرفية الثقافية والعاطفية والسلوكية المهارية وصولا الى بناء شخصية سوية ومتزنة تتأثر بالمجتمع الذي تعيش فيه وتؤثر فيه تأثيرا ايجابيا" .

لفروق والاختلاف بين ادب الصغار وادب الكبار:

١. ادب الكبار تبده القرائح في ظل مطالب الحياة تتم عملية الابداع دون شروط سابقة وتوجهات خاصة. اما ادب الاطفال فانه يصاغ في ظل شروط سابقة ينطوي على التوجيه وبث التوجهات في المتلقين وهو يصور حياة لاتضبطها قواعد وتقاليد بقدر ما يحيط بها من متع وامال واحلام، كما ان المبدع لا يعيش تجربة بشرية كاملة وانما يعيش موقفا تربويا ويتسلح برؤية انسانية اخلاقية وهذه الرؤية تحسن النظر لما حولها من اشياء.

٢. تقوم عملية الابداع للطفل على خصوصيات الادب بعامة، وهذا الادب يخاطب الجميع حيث درجات التأثير تختلف بين الكبار والصغار ، ومن هنا يتسم ادب الاطفال بخصوصيات تضبط المبدعين في هذا المجال وتجعلهم في حالة وعي بالمراحل التي يمر بها الاطفال.

٣. يحتاج ادب الاطفال الى مهارة عميقة في فهم نفسياتهم واحوالهم ، على عكس ادب الكبار الذي يعكس في غالبه احوال كاتبه النفسية واحواله المزاجية وخلافها وتمتد الفروق الى الاسلوب ، فبينما نجد ان ادب الاطفال يحتاج الى اسلوب سهل بسيط نجد ادب الكبار مصحوبا عند تناوله بكثير من التكلف.

٤. ادب الاطفال ادب خيالي ينمو بداخله حين التوجهات الايجابية والادب الذي يقدم للكبار يعبر عن ذاتنا تجاه الوجود والمصير.

٥. يتضح الخلاف اكثر بين ادب الاطفال وادب الكبار في عملية النقد فعملية النقد والتحليل والتوجيه الادبي حيث القيم النقدية والجمالية والنظرية الادبية لكل من الادبين لاتلتقس على سواء ويترتب على ذلك ان المعايير التي على اساسها ننقد ونحكم على ادب الاطفال تختلف عن مثيلاتها بالنسبة لادب الكبار.